حَيَوانات طّليقة

مَن أنتَ؟ أيهَا الأسد



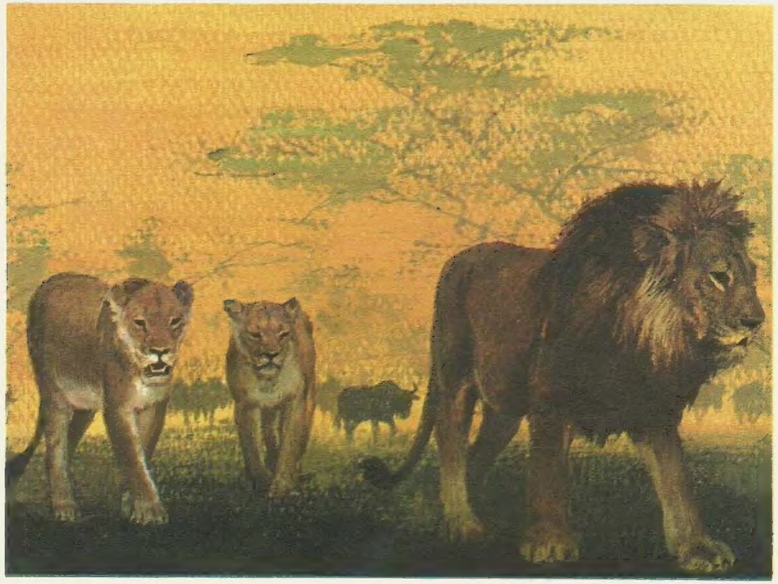
مكتبة سمير

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو - بيروت
تلفون ٢٢٦٠٨٥-٢٣٨١٨١

رسوم : نيمو

حَيوانات طَليّقة

مَن أنت؟ أيّها
الأسد



تـأليف : ماري غانيان
رســوم : نـيـمو
ترجَمَة : سهَيل سماحَه
مسح ضوئي واعداد : أحمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

مكتبة سمير

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو ـ بيروت
تلفون ٢٣٨١٨١ ـ ٢٢٦٠٨٥

نضدت حروفه : مؤسسة الخدمات الطباعية ـ بيروت ـ لبنان
تلفون : ٢٢٧٠٩٠ ـ ص . ب : ٥٠٠٠٩

في مُروجِ أَفْرِيقِيا الصَّفراء ، تَنتَصِبُ ، عِندَ الغُروب ، آلافُ الآذانِ المُرهَفَة . فآكِلاتُ العُشبِ ، قد طَعِمَتْ تحْتَ أَشِعَّةِ الشمسِ المُحرِقَة ، فعَطِشَت واستَبَدَّ بها العَطَشُ . في هذا الوَقت ، تخرُجُ الظِباءُ الى الماءِ لِتَشرَبَ ، وتَتْبَعُها الزَّرافاتُ وحُمُرُ الزَّرَد . وفي هذا الوقتِ بالذّات ، تَستَيقِظُ الأُسودُ وتَتمَطّى ، فإذا هِيَ جائعة ، وإذا مَوعِدُ صَيْدِها وطَعامِها قد حان ...

إنفَصَلَتْ « غِريمُونا » عن جَماعَةِ الأُسود ، لِأَنَّها تَصْطَحِبُ شِبْلَها « بَاغ » الى الصَّيْد ، لِلمَرَّةِ الأُولى . ذَلكَ أَنَّ « بَاغ » ، أَلطَفَ الأَشْبالِ جَميعِها ، لَمْ يَعُدْ طِفلاً صَغيرًا . لَقَدْ بلَغ من العُمرِ سِتَّةَ أَشْهُر ؛ فآنَ أَوانُ تدريبِه ، وصارَ بِوُسعِهِ أَنْ يُرافِقَ أُمَّهُ الى الصَّيْد . وقَفَتْ « غِريمُونا » ، ووَقَفَ « بَاغ » على إِحدى التِّلال ، وتَبِعا بأَعيُنِهِما



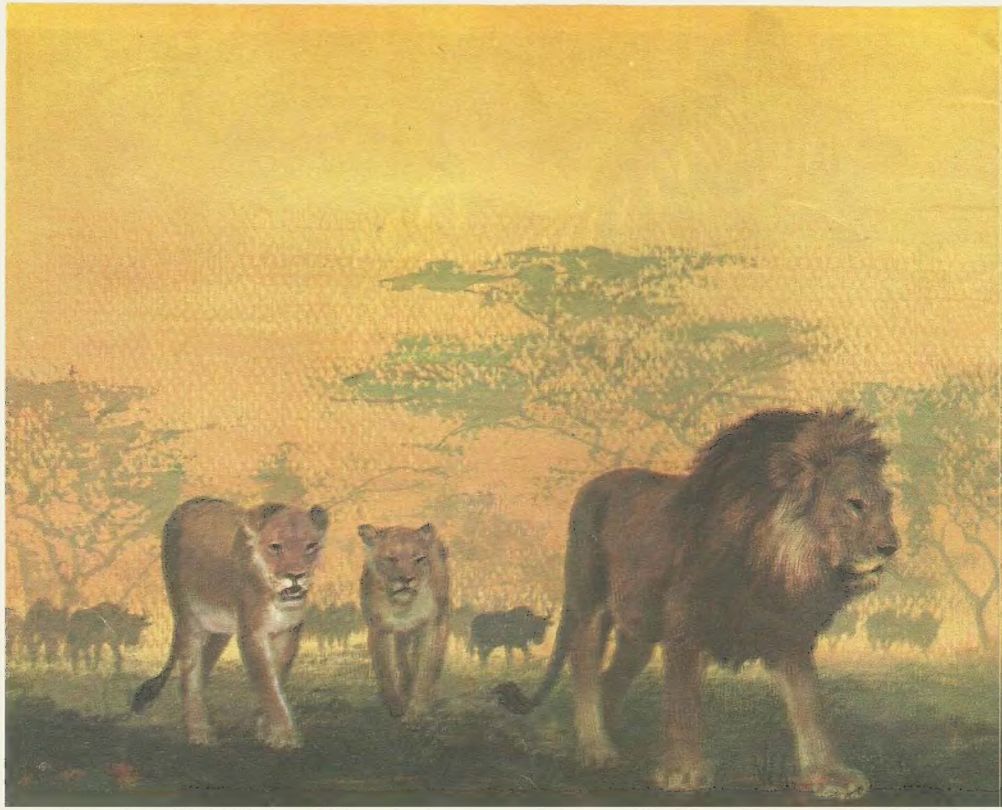
الفُوسفُورِيَّةِ القُطعانَ المُقترِبَةَ من مَوردِ الماء . بانَتِ الظِّباءُ أَوَّلاً ، ولاحَتِ الحُمُرُ على بُعدِ خلفَها ... فَجأَةً ، إِنْدَفَعَتِ اللَّبُؤَةُ وشِبْلُها بَيْنَ الأَعْشابِ العالِيَة . كانَ لَونُ الأَعشابِ شَبيهًا بِلَونِ فَرْوِهِما فَلَمْ يَكشِفْ مُرورَهما شيءٌ .

كانت « غِريمونا » تُرشِدُ ابْنَها وتُنَشِّطُه :

– سِرْ في وَجْهِ الرِّيح يا « بَاغ » ، حتّى لا تَصِلَ رائِحَتُنا الى القَطيع !

أَتى التَّنْبيهُ مُتَأَخِّرًا ! فالظَّبْيَةُ المُراقِبَةُ التي تَعرِفُ هذهِ الحيلةَ القَديمة ، أَخْطَرَتِ القَطيعَ ؛ فأَجْفَلَ في الحالِ ، وانْطَلَقَ يَبْحَثُ عن مَلْجإٍ يَحْمِيْه .

– لا جَدوى مِنَ اللَّحاقِ بالقَطيعِ ، يا « بَاغ » ، فالظِباءُ أَسرَعُ مِنّا في العَدْو !



لمْ يَنقضِ وقتٌ طَويل ، حتّى وَصلَتْ الى الماءِ عَشْرَةُ حُمُر. كانتْ منَ العَطَشِ بِحَيْثُ نَسِيَتْ كُلَّ حَذَرٍ وكلَّ تحَفُّظ . يا للفُرصَةِ الذَهَبِيَّة !

عايَنَتْ « غِريمونا » حِماراً أثارَ شهوتَها بردفِهِ المُكْتنِز ، فهَجَمَتْ عليهِ فاغِرَةً شِدْقَها .

– ذُعِرَ الحِمارُ ، وحاوَلَ الفِرار . فما كانَ منَ اللَبُؤَة ، إلَّا أنِ انْقَضَّتْ عليهِ بوَثْبَةٍ جبَّارَة ، فَحطَمَتْ عَمودَهُ الفَقارِيَّ ، وأَنْشبَتْ براثِنَها وأنيابَها الهائلة في رَقَبتِه . أُعْجِبَ الشِّبْلُ بِمَقْدُرَةِ أُمِّه ، فوقفَ مُتَنهِّداً يقول :

– متى أَتمَكَّنُ مِنَ الصَّيْدِ بِدَوْري ؟

في هذا الوَقْتِ ، قادَ الأَسَدُ العَظيمُ ، والِدُ « بباغ » ، اللَبُؤاتِ الأُخرى الى الصَّيْد . وساعَدَهُنَّ على مُطارَدَةِ حِمارٍ آخرَ تمكَّنَتْ لَبُؤَةٌ مِنَ القضاءِ علَيْه ، كما فعلَتْ « غِريمونا » . فالأَسَدُ ، ذلِكَ السَّيِّدُ الجبَّار ، الآمِرُ المُطاع ، كَسْلانُ خامِلٌ كَبير ! قَدْ لا يَقومُ بِكُلِّ الأَعْباء ، ولكِنَّ وُجودَه كافٍ لِيَسيرَ كُلُّ شَيْءٍ في مَجْراه . يَكْفي أَنْ يَظهرَ ويُهَزَّ لُبْدَتَهُ ، حتّى يَلْزَمَ كُلُّ حَيوانٍ حَدَّهُ خائِفاً حَذِراً . . .





عِندَ وِلادَةِ الأَشْبالِ ، طُرِدَ الأَسَدُ مِنَ العَرِيْنِ العائِلِيِّ ؛ وَلكِنْ ، حَذارِ أنْ يَقْتَرِبَ من الصِّغارِ ضَبُعٌ يُريدُ بها شَرًّا ! فقَبْلَ أنْ تنالَهُ ضَربَةٌ قاتِلَةٌ من يَدِ « غِريمونا » ، سَتَنْطَلِقُ تِلكَ الزَّأْرَةُ المُخيفَةُ التي تُثيرُ عُواءَ القِرَدَة ، وَهَرَبَ الحُمُرِ الوَحْشِيَّة .

هَذِهِ زَأْرَةُ الغَضَب ! ولكِنَّ للأَسَدِ العَظيم ، مَتى كانَ مَسرورًا مَليءَ البَطْن ، فُنونًا من الزَّئيرِ لا تُخيفُ أَحَدًا .

بَعدَما شاهَدَ « بَباغ » تِلكَ المُطارَدَة ، شَعَرَ بِجُوعٍ شَديد ، فَشارَكَ أَباهُ وإخْوَتَه ، ونالَ نَصيبَهُ من الحِمار . كانَ بينَ لُقمَةٍ وأُخرى يُلْقي نَظْرَةَ حَسَدٍ وغَيْرَةٍ على الأسدِ العظيم الذي كانَ يَسطُو على الحصّة الفُضْلَى ؛ وكانَ يقولُ في نَفْسِه :

— يا لَلظُّلم ! ... متى يأتي دَوري أنا ؟ ...

— صبرًا جَميلاً يا « بَباغ » ! فدورُكَ آتٍ ، لا مَحالة .

بعدَ شُهور ، ستَلِدُ « غِريمونا » أشبالاً أُخرى ، وسيُفْرَضُ عليهِ أنْ يَتدَبَّرَ شُؤُوْنَهُ بنفسِه . سَتَنْشَبُ بَيْنَهُ وبَينَ إخوَتِهِ والأُسودِ الفتِيَّةِ الأُخرى ، نِزاعاتٌ كثيرةٌ ومعارِك . سَتَنْشَبُ هذهِ المعارِكُ في سَبيلِ الحِفاظِ على الشَّجَرَةِ ، او على الساقِيَةِ التي تَحُدُّ مِنْطَقَةَ نُفوذِهِ . ولَسَوفَ تكونُ الغَلَبَةُ حَتْمًا إلى جانِبِ الأَشْرَسِ الأَرْهَب .

سَيَبْلُغُ « بَباغ » السَّنَتَيْن ، ويَصيرُ في مِثْلِ حَجْمِ أبيهِ وقُوَّته ، إذْ ذاكَ سَتَستَقِرُّ شُهْرَتُهُ ورَهبَتُه ، وستأخُذُ لُبْدَتُهُ الجَميلةُ في الظُّهور ، فيُوَدِّعُ فَرْوَ الطُّفولَةِ الأَغبَرَ المُلَطَّخ ، ويَستَحيلُ أَسَدًا فَتِيًّا رَهيبًا ! في السَّنَةِ الثالثة سَيَغْدو سُلطانًا مَنيعَ الجانِب ، لا يَجْرُؤُ أَحَدٌ على مُداعَبَتِهِ او مُمازَحَتِه ؛ بَلْ سَيَسْعى كُلُّ فَرْدٍ في نَيْلِ عَطفِهِ ورِضاه !



قد تكونُ اللَبُؤَاتُ ، وعَدَدُها يُساوي ضِعْفَيْ عَدَدِ الأُسودِ ، أخْبَرَ الحَيوانات بِذلك : فَمِنْ بَينِها سَيَختَارُ الأَسَدُ حَلِيلَتَهُ .

ولكِنْ ، لا تَزالُ بينَ « بَباغ » وبينَ وُصولِهِ الى مَرتَبَةِ أَبيهِ ، طَريقٌ شَاقَّةٌ طَويلة ! ...

ومَهْما يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ ، فَفي وَقتِ القَيلُولَة ، لا يَهُمُّ بَبَاغَ ، مِن شُؤُونِ الزَّعَامَةِ ، شَيْءٌ . فلا شَيْءَ يُساوي ، في نَظَرِهِ ، ساعَةَ لَعِبٍ يُداعِبُ فيها أُمَّهُ بَيْنَ الأعشابِ العالِيَة .

ولا شَيْءَ في نظَرِه أَمَتعُ من مُنافَسَةِ إخوَتِهِ على الْتِقاطِ ذاكَ القَرْنِ الغَريبِ الجامِدِ الأسْوَد ، الذي يَنْتَهي بِهِ ذَيْلُ الأَسَدِ الكَبير ! امَّا الأَسَدُ الوالِد ، فَيَتَحَمَّلُ هَجَماتِ صِغارِهِ ، بِكَثيرٍ مِن الأَناةِ والتَّسامُح !



ملك من غير مملكة .

سكَنَ الأسدُ في الأعصُرِ القَديمةِ أَفرِيقيا بكامِلها ، والشرقَ الأَوسطَ وآسيا الصُّغرى ؛ وعُرِفَ حتّى في بلادِ اليُونان . الاّ أنَّ الإِنسانَ الذي كانَ يَخشاه ، أَبعدَهُ شَيئًا فشيئًا ، حتى بِتْنا لا نَراهُ اليَوم ، باستِثْناءِ جَماعَةٍ صَغيرةٍ تَحيا في بلادِ الهِند ، إلّا في بَعضِ مناطِقِ أفريقيا .

متى شاخَ الاسدُ فَقَدَ أنيابَه وبَراثِنَه ، وشكَّلَ خطَرًا على الإنسان ، لأَنَّه يَقتَرِبُ من القُرى ، لِمهاجَمَةِ الحيَواناتِ الأَليفَة . وللسَّطْوِ على المارّينَ المُنفَرِدِين .

خافَ بعضُ الغَيارى على انْدِثارِ سُلالَةِ هذا الحيوانِ الذي اعْتُبِرَ طَويلاً « مَلِكَ الحيَوانات » . فأَوْجَدُوا لَهُ أماكِنَ يُمْنَعُ فيها صَيْدُه ، فَيعيشُ فيها حُرًّا مُطمَئِنًّا .



إختبرْ معلوماتِك

١ – أين تعيش الأسود؟ ومتى تخرج للصيد؟

٢ – لماذا انفصلت « غريمونا » عن الأسود الكبيرة؟

٣ – كيف تسيرُ « غريمونا »؟ ولماذا؟

٤ – لماذا لم تطارد « غريمونا » قطيع الظباء؟

٥ – كيف اصطادت الحمار؟

٦ – ما هو دور الأسد الكبير ، في صيد الفريسة؟

٧ – ماذا يجري للأسد الوالد ، عند ولادة الأشبال؟

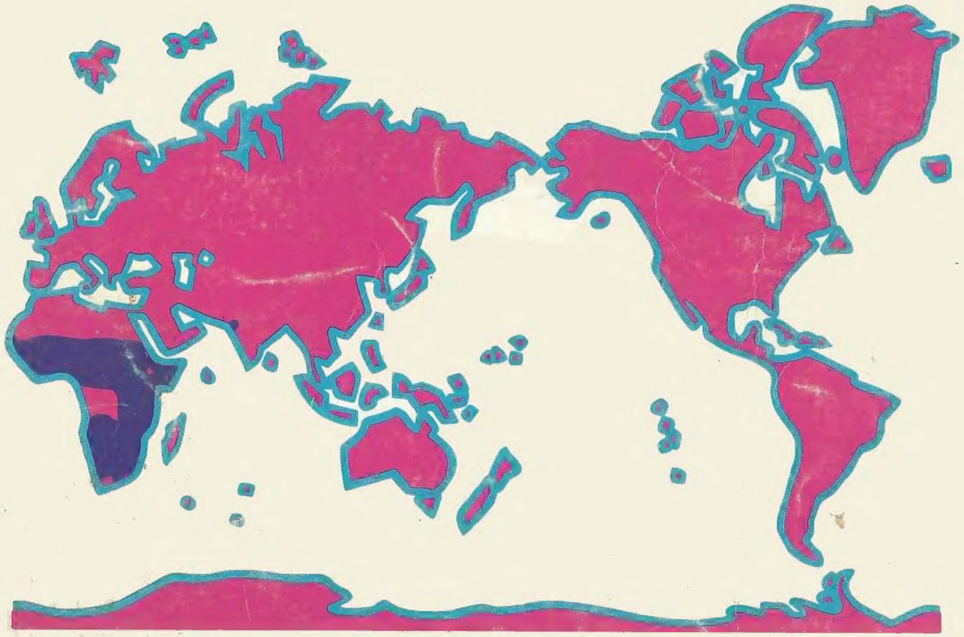
٨ – ماذا يحدث للشبل ، عند بلوغه السنتين؟

٩ – ماذا يفعل « بباغ » ، وقتَ القيلولة؟

١٠–كيف يقابل الأسد مداعبات صغاره؟

ما هي هذه الحيوانات التي تعيش حرّة طليقة ، على اختلاف في الاشكال والعادات ؟ أين تولَد ؟ كيف تغتذي وكيف تدافع عن نفسها ؟ كيف تربّي صغارها ؟ أسرار مثيرة يطيب لنا ان نكشفها . هيّا بنا إذاً ننظر اليها كيف تعيش ...

الاسم : أسد ، ليث
الاسرة : السنّوْر
القدّ : حتى ٣ امتار (منها ٦٠ سنتم للذيل)
الوزن : ٢٠٠ كلغ تقريباً .
السكن : مروج أفريقيا .



سِلسِلَة
حَيوانات طليقة

- الفيل
- القواع (الأرنب البري)
- البر
- الجاموس
- الكركدن (وحيد القرن)
- حمار الزرد
- الشمبنزة
- الزرافة
- القنفر
- الدّبّ الأسمر
- اليغور
- الأسد